الجزائر تطلق قناة دولية لفك عزلتها الإعلامية

ص16

البروفيسور رعد شاكر جائزة ترضية طبية للعراقيين

ص12

الطرق على سحب المرتزقة الأفارقة من ليبيا هروب من تركيا وروسيا

ص4

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2021/11/02
26 ربيع الأول 1443
السنة 44 العدد 12228
Tuesday 02/11/2021
44th Year, Issue 12228

البرهان يلوّح بورقة القاعدة الروسية في وجه الدعم الأميركي للمدنيين

التعاون مع واشنطن أولوية للجيش السوداني مع وضع شروط وأسس جديدة

الخرطوم – استعاد قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان استراتيجية اللعب على التناقضات الدولية التي انتهجها الرئيس المخلوع عمر البشير لتثبيت أركان الجيش على رأس السلطة، وأشهر ورقة القاعدة الروسية على ساحل البحر الأحمر في وجه الضغوط الأميركية التي تسعى للعودة مجدداً إلى مسار الشراكة مع المدنيين.

وترك البرهان الاثنين الباب مواربا أمام تفعيل الاتفاق العسكري الذي يقضي بإنشاء قاعدة بحرية روسية في ميناء بورتسودان على البحر الأحمر، معلنا أن بلاده لديها "اتفاق مع روسيا من ضمنه إنشاء قاعدة بحرية ونتحدث فيه باستمرار ولدينا بعض الملاحظات نحتاج إلى إزالتها قبل المضيّ في تنفيذه".

وحملت تصريحات البرهان دلالات تشير إلى العلاقة الجيدة بين قيادة الجيش وموسكو لإرسال إشارات مباشرة إلى الإدارة الأميركية، ما يعني أن الاستمرار في دعم المدنيين سيكون على حساب مصالح واشنطن في البحر الأحمر.

ويرى مراقبون أن إشهار الورقة الروسية مباشرة حلّ مناسب لتخفيف الضغوط على البرهان بما يساعده على السير في طريق تشكيل حكومة جديدة بعيداً عن الحاضنة السياسية السابقة لفرض أمر واقع على الأرض يُقنع من خلاله المجتمع الدولي بوجود نوايا إيجابية لدى الجيش باستكمال هياكل الفترة الانتقالية ووصولا لإجراء الانتخابات.

وأراد البرهان إزاحة الغطاء الخارجي الداعم للقوى المدنية التي مازالت تعول على تغيير الوضع القائم عبر الضغوط الغربية، والأميركية بشكل خاص، وحركة الشارع.

وفي وقت سابق شدد نائب المندوب الروسي لدى الأمم المتحدة دميتري بوليانسكي على أن الشعب السوداني يجب أن يحدد بنفسه ما إذا كانت الأحداث في بلاده انقلابا أم لا، داعيا جميع الأطراف إلى وقف العنف.

ولم يستبعد متابعون أن تكون خطوة تجميد مجلس السيادة المنحل بالاتفاق مع روسيا في أبريل الماضي، بحجة الانتظار للموافقة عليها بعد تشكيل المجلس التشريعي، ضمن خطط الجيش لإزاحة المكون المدني، وجعلها ورقة للاستفادة منها في وجه تناقضات مواقف الدول الخارجية تجاه مصالحها في السودان.

وكشفت موسكو عن اتفاقية مع السودان جرى توقيعها قبل رحيل البشير عن السلطة لإقامة قاعدة تموين وصيانة للبحرية الروسية على البحر الأحمر بهدف "تعزيز السلام والأمن في المنطقة"، وتسمح للبحرية الروسية بالاحتفاظ بما يصل إلى 4 سفن في وقت واحد في القاعدة، بما في ذلك السفن التي تعمل بالطاقة النووية.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة أفريقيا الدولية في الخرطوم محمد خليفة صديق إن البرهان لديه أولوية في الاحتفاظ بعلاقة قوية مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن التي فتحت أبواب السودان أمام العالم، لكن يجد نفسه محاطاً بضغوط تقودها واشنطن، في وقت يريد الإعلان عن الحكومة الجديدة قبل نهاية الأسبوع الجاري.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن قائد الجيش يعول على فتح صفحة جديدة مع الولايات المتحدة والقوى الغربية مقابل تخليها عن دعم رئيس الوزراء السابق عبدالله حمدوك، وينتظر أن يكون هناك ترحيب غربي بالحكومة الجديدة، وسوف يستمر في مغازلة روسيا وقد يمتد الأمر إلى فتح أسواق السودان على نحو أكبر للصين.

وسيتحدد موقف الولايات المتحدة بناء على تقديراتها لحجم الضرر الذي تتعرض له حيال وجود القاعدة الروسية في البحر الأحمر، وقد تجد في هشاشة الأوضاع مدخلا لفسح المجال أمام موسكو لتدشين قاعدتها على أن تختار محاصرتها في مناطق أفريقية أخرى مهمة، وفي تلك الحالة سوف تستمر في ممارسة المزيد من الضغوط على قادة الجيش السوداني للتراجع عن قرارات الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي.

وترى دوائر قريبة من المكون العسكري أن موقف البرهان يعد الأكثر فاعلية في تحجيم التدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية، وأن اللعب على تناقض المصالح تمت دراسته في أروقة الجيش البحثية، اعتمادا على تاريخ المؤسسة العسكرية في التعامل مع المجتمع الدولي في مثل هذه المواقف، وأن شخصيات موجودة على رأس القيادة الحالية لديها القدرة على المناورة لتحقيق أهدافها.

وذهب هؤلاء في تصريح لـ"العرب" للتأكيد على أن عدم وصف الولايات المتحدة بخطوات الجيش على أنها "انقلاب" أعطى دلالة على وجود مخاوف من توجه الخرطوم نحو روسيا، وما دار في كواليس لقاءات المبعوث الأميركي إلى القرن الأفريقي جيفري فيلتمان هو من حسم خطوات الجيش نحو إزاحة المدنيين أولاً ثم اللعب بورقة التناقضات، استنادا إلى تاريخ طويل من التعامل الأميركي مع القيادات العسكرية في السودان، على الرغم من العداء الظاهر لها.

وأكدت مديرة البرنامج الأفريقي بمركز الأهرام للدراسات السياسية بالقاهرة أماني الطويل أن الولايات المتحدة قدمت دعمًا معنويًا للمكون المدني، لكن على المستوى الاستراتيجي سوف تكون الحسابات مختلفة.

وأوضحت لـ"العرب" أن السودان يشهد معركة مفتوحة طرفاها روسيا والصين من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى، وربما تكون فرص الفريق الأول أكثر حظًا لحسم المعركة لصالحه في ظل الارتباك الذي تعاني منه الإدارة الأميركية في المنطقة.

غزل روسي مبكر للسودان وأفريقيا

محمد خليفة صديق
البرهان يعول على التقارب مع واشنطن مقابل تخليها عن حمدوك

أماني الطويل
السودان يشهد معركة مفتوحة بين موسكو وبكين وواشنطن

وضع خليجي جديد تصبح فيه قطر وسيطا ترضى به السعودية

بيروت – دخلت قطر على خط التوتر بين السعودية ولبنان كوسيط يسعى لتخفيف التصعيد بين الطرفين، وذلك وفق ما أعلن عنه رئيس وزراء لبنان نجيب ميقاتي بعد لقاء جمعه بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على هامش قمة المناخ بغلاسكو (أسكتلندا).

وقالت أوساط دبلوماسية عربية في العاصمة اللبنانية إن هذه الوساطة تختلف عن سابقاتها، فليست تدخلا تقليديا في نجدة حزب الله كما دأبت قطر على فعله، ولكن الدوحة تجد نفسها هذه المرة وسيطا ترضى عنه السعودية لتطويق مخلفات الأزمة والخروج بنتيجة تحافظ على هيبة الرياض ووزنها في لبنان بدلا من التصعيد الحالي الذي قد يذهب إلى قطيعة تدفع نحو خروج سعودي كامل من لبنان.

ورأت الأوساط الدبلوماسية أن التصعيد الحالي قد يقود إلى نتائج لم تقرأ السعودية حسابها أو أنها لا تريد للقطيعة أن تحصل الآن حتى لا يبدو موقفها وكأنه انسحاب من ملعب تقليدي لنفوذ بنته لعقود أمام النفوذ المتزايد لإيران.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن قطر أمام فرصة لاختبار مدى قدرتها على أن تكون وسيطا محايدا على عكس تدخلات سابقة في لبنان كانت تهدف إما إلى إخراج حزب الله من أزماته والتغطية على دورها، وإما إلى التشويش على الدور السعودي ولعب دور هادف إلى التغطية عليه.

وقالت رئاسة الوزراء اللبنانية إن نجيب ميقاتي التقى أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على هامش مؤتمر المناخ في غلاسكو (أسكتلندا)، وأن الأخير وعد بإيفاد وزير خارجيته الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني إلى بيروت للبحث في سبل معالجة الأزمة اللبنانية – الخليجية.

وسبق أن شكر وزير الخارجية اللبناني عبدالله بوحبيب نظيره القطري "على كافة الجهود المبذولة لاحتواء الأزمة الراهنة بين بيروت والرياض".

ويعتقد مراقبون أن الوساطة التي جاءت بترحيب من لبنان ستمثل اختبارا لحياد قطر في العلاقة مع السعودية بالذات، إذ لا يمكن أن تقود وساطة بهدفين متعارضين، الأول إظهار الدوحة أنها مازالت صديقا تقليديا لحزب الله ومن ورائه إيران، والثاني التأكيد للسعودية أن قطر تغيرت بعد المصالحة، وأنها تتحرك ضمن عمقها الخليجي وتنفذ أحد أبرز الشروط التي أقرتها قمة العلا، وهو نأي الدوحة عن طهران ومراعاة مصالح دول مجلس التعاون أولا.

وكان لافتا أن قطر لم تلازم الصمت تجاه التصعيد ضد السعودية في الأزمة الأخيرة، وقالت في بيان لوزارة الخارجية أنها تستنكر تصريحات وزير الإعلام جورج قرداحي وتعتبرها "غير مسؤولة"، وقد حثت الحكومة اللبنانية على "اتخاذ الإجراءات اللازمة وبشكل عاجل وحاسم لتهدئة الأوضاع وللمسارعة في رأب الصدع بين الأشقاء".

ويقول المراقبون إن الدوحة قطعت نصف خطوة لطمأنة الرياض من خلال إدانة موقف قرداحي في بيان علني وإن كانت لم تتخذ خطوات مماثلة لما فعلته الإمارات والكويت والبحرين في دعم الموقف السعودي بإعلان سحب السفراء أو دعوة مواطنيها إلى مغادرة لبنان وعدم السفر إليه، وهو وضع ربما يكون الهدف منه ترك الباب مفتوحا من أجل طرق باب الوساطة.

ووجد الشق المناصر لحزب الله داخل الحكومة اللبنانية في طرح الوساطة القطرية فرصة ليرفع من سقف شروطه ويغير أسلوبه. وبعد أن كانت حكومة ميقاتي ترجو من وزير الإعلام الاستقالة لامتصاص غضب السعودية والحيلولة دون الدخول في نزاع يخسر اللبنانيون من ورائه الكثير، فقد أصبحت تطالب الرياض بالحوار على قاعدة الندية، وكأن السعودية هي التي أخطأت وتجاوزت وبالغت في تضخيم "حدث صغير".

ودعا وزير الخارجية اللبناني السعودية إلى الحوار لحل الأزمة الراهنة بين الدولتين قائلا "المشاكل بين الدول الصديقة والشقيقة لا يمكن حلها إلا بالحوار والتواصل والثقة ولكن ليس بإرادة الفرض وهذا يسري على لبنان والسعودية".

وأضاف الوزير، الذي استغرب "قساوة" المملكة، أن "لبنان يدعو السعودية إلى حوار لحل كل المشاكل العالقة وليس الإشكال الأخير فقط لكي لا تتكرر الأزمة ذاتها في كل مرة".

وبدأت الأزمة الدبلوماسية بين لبنان والسعودية على خلفية تصريحات لقرداحي في مقابلة تم بثّها على موقع تابع لقناة الجزيرة، وصف فيها حرب اليمن بأنّها "عبثية".

وقال إنّ المتمردين الحوثيين "يدافعون عن أنفسهم" في وجه "اعتداء خارجي". ورفض الاعتذار، ثمّ نقلت قناة محلية عنه أن "استقالته غير واردة".

إلحاق الأذى بالمغرب يدفع الجزائر إلى المقامرة باستثماراتها في مجال الغاز

الجزائر – تمسك النظام الجزائري بخطواته التصعيدية تجاه الجار الغربي بعدم تجديد عقد خط أنابيب الغاز المار عبر المغرب دون مراعاة الخسائر التي ستطال الجزائر نفسها من خلال هذه الخطوة واهتزاز صورتها لدى شركائها الأوروبيين، في وقت يقول فيه المغرب إن تأثير الخطوة الجزائرية محدود، وإن لديه ما يكفي من البدائل لتعويض حصوله على كميات الغاز الجزائري.

وقال مراقبون محليون إن الرئيس عبدالمجيد تبون لم يقرأ حسابا لمخلفات وقف الاعتماد على خط الغاز الذي يمر بالمغرب، وإن ما كان يهمه هو الرد السياسي على نجاحات المغرب في ملف الصحراء وكان آخرها تبني مجلس الأمن مقاربة أقرب إلى الرباط واعتباره الجزائر شريكا مباشرا في النزاع وليس مجرد مراقب عن بعد كما يريد النظام الجزائري أن يروّج له.

وأشار المراقبون إلى أن ما قاد الموقف الجزائري هو إلحاق الأذى بالمغرب دون تحسب للخسائر الأخرى التي ستطال الشريك الإسباني في وقت تعيش فيه إسبانيا كما غيرها من الدول الأوروبية على أبواب أزمة كبيرة خلال الشتاء بسبب ارتفاع الأسعار والغموض بشأن المورّدين.

ورغم التطمينات التي قدمتها الجزائر حول ضمان تزويد مدريد بالكميات اللازمة عبر أنبوب "ميدغاز" الذي وضع في الخدمة عام 2011، والذي يربطها بالجزائر عبر المتوسط، إلا أن خبراء في مجال الطاقة يقرون بأن القرار غير المدروس سيلحق بالجزائر خسائر تتفادى الإعلان عنها وحتى تجاوزها بحلول بديلة.

ويحذر الخبراء من أن هذه الخطوة يمكن أن تسبب خللا في التزام الجزائر تجاه إسبانيا ليس بشكل ظرفي، ولكن على مدى أطول، وأن هذا النقص قد يفتح الباب أمام دخول منافسين جدد للسوق الإسبانية على غرار روسيا وقطر، وهو ما يعيق الجزائر عن تحقيق عائدات معتبرة في ظل الارتفاع المسجل في أسعار الغاز، وقد يضع مصالحها على المحك.

وعملت شركة سوناطراك خلال الأشهر الماضية على توسيع طاقة أنبوب "ميدغاز" ليصل إلى أكثر من 10 مليون متر مكعب، تحسبا لقرار وقف التوريد عبر الأنبوب المغاربي، وهو ما يعتبر تحديا فنيا وماليا صعبا للشركة.

كما أن صعوبة الإيفاء بالالتزامات قد تدفع الحكومة الجزائرية إلى تقديم ضمانات للحكومة الإسبانية، باستعدادها لاستعمال سفن الشحن للوفاء بالتزاماتها، وهو ما يعتبر نفقات إضافية تتكبّدها الجزائر بسبب القرار غير المدروس.

ويقول المتابعون إن مقارنة بين الخسائر التي يمكن أن تلحق بعائدات الجزائر وصورتها كمورد للغاز وبين مكاسبها في الضغط على المغرب تظهر أن النتائج مخيبة، خاصة أن هذه الخطوة قد تهز الثقة مع تونس التي يعبر أراضيها خط غاز جزائري نحو إيطاليا.

وبالتوازي فإن المغرب يقول إن تأثير القرار الجزائري محدود، ما يعني أن نية الضغط على الرباط لم تتحقق، فضلا عن أن القضية سياسية وكان يفترض أن يتم التعاطي معها بأدوات سياسية، كما يرى المتابعون.

وقال المكتب الوطني المغربي للهيدروكاربورات والمعادن، والمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب، بأن قرار الجزائر لن يكون له حاليا سوى "تأثير ضئيل" على أداء النظام الكهربائي في البلاد.

وتقول أوساط اقتصادية مغربية إن الرباط رتبت أمورها على البدائل منذ مدة طويلة، وإن ذلك زاد مع التهديدات الجزائرية، مشيرة إلى أن لدى المغرب بدائل جاهزة من ذلك زيادة نسبة الواردات من الغاز من دول الخليج أو مصر وكذلك استثمار علاقاته الجيدة للاستفادة من منظومة شرق المتوسط في قطاع الغاز.

كما يمكن للمغرب الاعتماد على نيجيريا من خلال خط أنابيب الغاز الأفريقي الذي يربط أفريقيا بدول الاتحاد الأوروبي.

يضاف إلى ذلك وضع الرباط خططا لتسريع الاعتماد على الطاقة المتجددة كتوجه استراتيجي بديل.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1